التعليم وزارة العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح– ورقلة –

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

المتشابه اللفظي

في القصص القرآني قصة سيدنا هود –عليه السلام-

"أنموذجاً"

إعداد الطالبتين :

✓ المقدم فطيمة الزهرة

✓ النايلي الرميصاء

إشراف الدكتور:

بوعافية محمدالصالح

الموسم الجامعي:

2022/2021

التعليم وزارة العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح– ورقلة –

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

المتشابه اللفظي

في القصص القرآني قصة سيدنا هود –عليه السلام-

"أنموذجاً"

إعداد الطالبتين :

✓ المقدم فطيمة الزهرة

✓ النايلي الرميصاء

إشراف الدكتور:

بوعافية محمدالصالح

الموسم الجامعي:

2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

قال تعالى:{وَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ}**[سورة النمل الآية (19)]**

إن أحق الناس بالشكر بعد شكر الله عز وجل والدين الكريمين، بارك الله حياتهم وأنعم عليهم بالصحة والعافية.

ونقدم الشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل ****بوعافيةمحمد الصالح ***الذي تكبد عناء إشرافه وصبره معنا رغم كل الظروف والأوضاع.

وإلى كل الذين كان لهم الفضل علينا من أساتذه بآرائهم المفيدة ما يكون لها أثر طيب في هذا العمل.

ولكل من عرفناهم وكانوا معنا شموعاً في الليالي المظلمات.

فنقول لهم من أعماق قلوبنا:

شكراً جزيلاً لكم أحبتنا راجين من المولى عز وجل القبول والرضى.

الرميصاء

فطيمة الزهرة

الإهداء:

رفعت قبعتي مودعة للسنين التي مضت أهدي تخرجي إلى بحر الحب والحنان والنبض الساكن في عروقي** أمي الحنونة* .لا أجد كلمات تفيك حقك، فهي ملحمة الحب وفرحة العمر ،ومثال التفاؤلي والعطاء و**أبي العطوف**، قدوتي ومثلي الأعلى في الحياة، فهو من علمني كيف أعيش بكرامة وشموخ

**إلى جدي وجدتي بارك الله حياتهم*

إلى رفيق العمر ** حسام**

.إلى إخواتي الاتي لم تلدهم امي ولكن ولدتهم لي الأيام كانوا سنداًلي في كل رحلة بحث

فطيمة، نريمان،نسرين،آثار، مارية، أمال،سلمى،نهاد،صفاء، شيماء،داليا،سارة، ملاك

إلى إخوتي ....سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني" وليد، مريم، إبراهيم، إسماعيل، مارية".

وإلى أهلي وأقاربي عامة، وخالاتي، وعماتي خاصةً،

والى كل من علموني حروفا من ذهب وكلمات وعبارات من أسمى وأجلى العبارات في العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم إلى الأستاذ

الفاضل: محمد الصالح بوعافية

إلى حبيباتي***"أماني، جهينة، سندس، أريج، نبراس،مرام، ريان، رفيدة،فؤاد،ثينة،فريال،رضوى**

اهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عزى وجل **القبول والنجاح**

الرميصاء

*

الإهداء

إلى من قال فيهما الله عز وجل" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا / الإسراء"الآية24]".

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها،صاحبة القلب الكبير تحمل في ثنايا نفسها الطيبة الطهر والحنان والعطاء...وفاء بالعهد أن لا أنسى فضلك ما حييت

والدتي الغالية بارك الله في عمرها

إلى قدوتي الدائمة في الحياة إلى نبراس العطاء ومعلمي الأول

والدي الفاضل جزاه الله عني خير الجزاء

إلى عائلتي *تقي الدين،عبد الباقي، إكرام، سلسبيل، عبد العظيم أمال، نجلاء

إلى أولاد أخويا: آيات، تاج الدين، ماهر

إلى كافة أهلي وأقاربي ومرافقتي في إعداد المذكرة: النايلي الرميصاء

إلى أصدقائي الأعزاء: جواهر، زينب، سوسن، سلمى،جهان،رانية،سميحة،رميصاء

إلى من ساعدونا على إتمام هذا العمل أستاذي الفاضل محمد الصالح بوعافية

إلى كل زملاء دفعة2022/2021

إلى كل من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي

فطيمة الزهرة.

مقـــدمـــة

الحمد لله الذي ملأ قُلوب عِباده بالتَّقوى والإيمان، وجعل أسرَارهُم في مَكنُون صُدورِهم لا يَطَّلع عليها سواه، وألزمهم بعبادته وطاعته ورزقهم البركة والثَّواب، أما بعد:

فإن علوم القرآن من أجلِّ العُلوم قدراً، وأشرفها منزلةً، وأرفعها مكانةً لتعلُّقَها بكتاب الله عز وجل، وكلامه المبين، فالباحث في هذا المجال لابد له من معرفةٍ دقيقةٍ لتفسير القرآن الكريم بما يشمُل أساليبَه اللّغوية ومركباته البلاغية، وهذا ما أدى بالعلماء إلى الوقوف على هذا العلم وتحديداً عند قُدرة الألفاظ على الإعراب عن دقائق المعنى من خلال فهم جمال المعاني القرآنية الكريمة، ومن هذه الموضوعات التي اخترناها في علوم القرآن **المتشابه اللفظي في القصص القرآني قصة سيدنا هود -عليه السلام-"أنموذجًا**"الذي يمثل وجهاً من وجوه إعجاز نظم القرآن الكريم لما يحوي من أسرارٍ بيانيةٍ ونكاتٍ بلاغية، وقضايا بالغةٍ تكشف عن إعجاز القرآن، فالغرض من وراء هذه القصة كونها خليقةً بالتأمل والتدبر، ولما فيها من تثبيت لقلوب المؤمنين بالله تعالى وإرهاب أهل العناد والكفر، والذي حذا بنا إلى اختيار هذا الموضوع الموسوم بالإشكالية الآتية:

فيم تتجلى جماليات المتشابه اللفظي في القصص القرآني من خلال قصة سيدنا هود عليه السلام؟ وماهي الوجوه البلاغية في االتشابه اللفظي في هذه القصة ؟

وقد تفرع منها جملة من التساؤلات تتمثل في:

1/ هل يراد من المتشابه اللفظي في القصص القرآني مجرد التكرار؟

2/ فيم تمثلت وجوه التشابه في هذه القصة؟

3/ ما أثرالسياق في توجيه التشابه في قصة سيدنا هود عليه السلام؟

وقد دفعتنا أسبابٌ عديدةٌ إلى اختيار هذا الموضوع وجعلتنا نُقبل عليه باهتمام وتحدٍ لكلِّ الصعاب ومن بينها التعلق بكتاب الله تعالى، والرغبة في التعرف على مختلف علومه، لما فيه من تفسيرٍ وتأملٍ وتدبر، وإبراز جماليات القصص القرآني، والرد على الذين يتخذونه

ذريعةً للطعن والخلاف، ومواصلة البحث في القصص القرآني من خلال علم المتشابه اللفظي بناء على البحوث السابقة التي درست قصص أنبياء آخرين كقصة سيدنا آدم وسيدنا إبراهيم –عليهما السلام–.

بحيث تهدف هذه الدراسة إلى ضرورة الربط بين الآيات المتشابهات وعلوم اللغة، من خلال الوصول إلى الفروق الدقيقة في هذه القصة، والتأكيد على بلاغة القرآن الكريم، ونزاهة ألفاظه وخلوِّه من التكرار.

وبناء على ماسبق، ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكالات اتبعنا الخطة الآتية:

مقدمة، ومدخل وفصلين وخاتمة، بحيث تناولنا في المقدمة الإشكال الرئيس والإشكالات الفرعية وخطة البحث وأسباب اختيار الموضوع والأهداف التي سطرناها لهذا الموضوع، أما المدخل وتضمن ماهية المتشابه اللفظي من خلال تعريف موجز، و الفصل الأول وهو عبارة عن دراسة نظرية للمتشابه اللفظي فيه مبحثان:

المبحث الأول: المتشابه اللفظي وبيان أنواعه ومنهج العلماء في تأليفه، وهذا المبحث فيه خمسة مطالب، أما المبحث الثاني فهو عن ماهية القصص القرآني وأثر السياق في توجيه المتشابه اللفظي وفيه أربعة مطالب.واختتم بحوصلة عامة.

والفصل الثاني قد خصصناه للدراسة التطبيقية على مواضعمن قصة سيدنا هود–عليه السلام، وذلك من خلال حصر مواضع المتشابه اللفظي وتوجيه معناها وفق السياق، فقد قسمناه إلى أربعة مباحث، تناول المبحث الأول إرسال سيدنا هود –عليه السلام– إلى قومه، ويتناول المبحث الثاني تبليغ سيدنا هود –عليه السلام– لرسالة ربه، وثالثاً في ردِّ قومه عليه، والمبحث الرابع قد تمحور في تفصيل العذاب الذي حل بقوم سيدنا هود –عليه السلام–.

وفي الأخير أنهينا عملنا بخاتمة حاولنا فيها إبراز نتائج البحث

وقد استدعت طبيعية البحث الاعتماد على منهج التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة مستعينين بأقوال المفسرين للإجابة عن فرضياته والوصول إلى أهدافه المرجوة، وبطبيعة الحال أن لكل موضوع من مواضيع البحث نقطة انطلاق ينطلق منها الباحث، لذا استندنا في دراستناهذه إلى بعض الدراسات السابقة وهي:

أولا: المتشابه اللفظي في قصص القرآن "قصة سيدنا إبراهيم –عليه السلام– "أنموذجاً". بلعالم مرضية وبومادة عفاف إشراف الأستاذ بوعافية محمد الصالح، تخصص لسانيات تطبيقية، لنيل شهادة ماستر،2019/2018.

ثانياً: المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه بن البركة محمد بن راشد إشراف الأستاذ سليمان بن إبراهيم اللاحم، تخصص التفسير وعلوم القرآن، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية.

ثالثاً: دلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية برحمون فاطمة زهرة إشراف الأستاذ بوخاتم مولاي علي، تخصص علم الدلالة وتحليل الخطاب، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، 2017/2016.

رابعاً: أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني باحوريث تهاني بنت سالم إشراف الأستاذ عبد العزيز عزت، تخصص التفسير وعلوم القرآن، رسالة علمية لدرجة الماجستير1428هـ/2007م.

ويظهر من خلال عناوين هذه الدراسات أنها من مجالات آخرى منها ما كان في قصة إبراهيم عليه السلام ومنها ما كان يركزعلى السياق، لكن موضوعنا كان خاصاً بقصة سيدنا هود عليه السلام.

ولقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع،أهمها:

كتاب درة التنزيل وغرة التأويل لخطيب الإسكافي، و نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم البقاعي، البرهان في توجيه متشابه القرآن لمحمود الكرماني، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، وعلوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) لمحمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب.

وغيرها من المراجع التي أنارت لنا دُرب هذا البحث وكانت لنا عوناً في ذلك.

ومن الطبيعي أن لكل بحث صعوبات وعوائق لابد أن تواجه الباحث يمكن أن نجملها في:

*قلة خبرتنا في مجال توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم؛ إذا كان هذا البحث هو التجربة –لنا– في هذا المجال، والخطوة الأولى نحو التعمق والتخصص في هذا النوع من الدراسات القرآنية، إضافة إلى مايتطلبه علم توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم من دقة الملاحظة وقوة البصيرة وبعد التأمل، لوحظ أن هذا الموضوع يتسم بندرة البحوث والدراسات فيه، وقلة العلماء المتخصصين فيه.

وفي الأخير نأمل أننا قد أفدناكم بهذه البحث المتواضع في بيان المتشابه اللفظي في قصة سيدنا هود عليه السلام. و أخيرا نتوجه بكلمة شكر و تقدير لأستاذنا المشرف: بوعافية محمد الصالح، على إرشاده لنا في كل خطوة خطوناها من بداية البحث إلى نهايته، و على ملاحظاته القيمة و آرائه التي ساعدتنا على إخراج هذه الدراسة في حلتها الأخيرة.

المقدم فطيمة الزهرة

النايلي الرميصاء

في ورقلة 2022/06/05

الفصل الأول:

ماهية المتشابه اللفظي وأثر السياق في توجيهيه

مدخل:

المتشابه اللفظي في القصص القرآني وجهاً من وجوه إعجاز النظم في القرآن الكريم؛ لما يحوي من الأسرار البيانيةِ والدلالاتِ البلاغية، وقد انكبّ العلماء والباحثون على دارسته، وقص الله تعالى القصة الواحدة علينا بأساليب متنوعةٍ لها خصائصها المعجزةُ التي تُميِّزها عن غيرها، ولعل المتأمل في هذه القصص يجد أن الله تعالى قد أورد آياتها متكررةً في أكثر من سورة، وقد يُفهم منها أنها متشابهةً متماثلة، لكن النظرة الدقيقة ترينا أن القصة في موضعٍ يُركَّز فيها على جانب، وتكون الجوانب الأخرى تابعة ومكملة، لأن المقام يقتضي إبراز هذا الجانب، من خلال تحليل وتفسير النصوص القرآنية التي وقع فيها التشابه معتمدين على السياق، لأنّ الألفاظ تختلف دلالتها باختلاف سياق استعمالها، –فهو يُوضِّح السِّياق المتشابه من خلال ماأُشكل في هذا التشابه–، فقد جاء رَداً على من يُوهم بأنَّ المتشابه اللفظي عجزٌ بيانيّ؛ واضطرابٌ أسلوبي؛ بل جاء لتبصير العقول؛ وإحياء القلوب في أحسن الُطرق وهذا ما نسعى إلى بيان بعض جوانبه في هذا البحث.

المبحث الأول: ماهية المتشابه اللفظي في القرآن الكريم.

المطلب الأول: مفهوم المتشابه واللفظ (لغة).

*مفهوم المتشابه لغة:

«المتشابه اللفظي مركبٌ وصفيٌّ يتكون من كلمتين، أما كلمة المتشابه فهي اسم فاعل من(التشابه)»، يقول الجوهري:(ت393هـ) «المتشبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات».[1]

يقال: « أمورمتشابهة، أي متماثلة يشبه بعضها بعضا، قال الله تعالى في وصف رزق أهل الجنة: "**وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا**..." .[البقرة 25]؛ أي التماثل في الشكل والحجم، ومختلفا في الطعام».[2]

ومن خلال هذا التعريف يمكن قول بأن المتشابه في اللغة يطلق على التماثل ،أي تشابه شيء بشيء آخر.

وكذلك ورد عند ابن فارس (395هـ): «الشين والباء والهاء أصلٌ واحدٌ يدل على تشابه الشيء وتشكله لونا ووصفا».[3]

---

[1] محسن بن علي الشهري، المتشابه اللفظي في القران الكريم (مفهومه، مصنفاته، أهميته، فوائده، نموذج منه)، مركز تفسير للدراسات القرآنية، دط، دت، ص2.

[2] ينظر:أبى محمد عبد الله مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح:أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2،1393هـ/1973م، ص102/ ينظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، دت، ص69/2.

[3] المرجع نفسه، ص2.

«شِبه وشَبيه لغتان بمعنى: يقال هذا شبه، أي شبيهه وبينهما شبه بالتحريك، كما قالوا محاسن ومذاكر، والشبهة: الالتباس، والمتشبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات هي المتماثلات».

كما يقال: تشابهت الأمور: اختلطت، التبست فلم تتميز ولم تظهر، تشابه المر عليه: اختلط عليه لانعدام التمايز، بعد لقوله تعالى «...**إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا**...."».[1]

ومن خلال هذا التعريف يمكننا أن نستخلص أن التشابه يدور حول ثلاثة معانٍ: هما التماثل والالتباس والإشكال .

***مفهوم اللفظ لغة:**

اللفظ واحد الألفاظ، وهو«بمعنى المفعول: أي الملفوظ، وهو في الأصل مصدر، يقال: لَفظَ، يَلفَظُ، لَفظًا ولفظٌ بالكلام، وتَلَفَّظَ به:تكلم».[2]

إذاً فاللفظ بالكلام مستعارٌ من لفظ الشيء من الفم، والتلفظ سمي به القول والكلام المقول.

وقال الراغب في المفردات: «اللفظ بالكلام: مستعارُ من لفظ الشيء من الفم، ولفظُ الرِّحى الدقيق ومنه: سُميَّ الديك اللاَّفظة، لطرحه بعض ما يلتقطه للدجاج». قال تعالى «**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**» [سورة ق(18)].

[1]ينظر: معجم معاني العربية، مادة (ت ش ب ه).

[2]ينظر:أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد،الدار النموذجية، بيروت، ط5،1450ه/1999م، ص601/ ينظر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، ط1، 1419ه/1998م، ص 586/ ينظر: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير،محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ص7.

« (ل ف ظ) فعلٌ ثلاثيٌّ لازمٌ، لفِظت لفظا، لفظ كلمة وسكت: نطق تكلم بها "لفظ القول" لفظ بالكلام"، لفظ لقمةً حارَّةً من فمه: رمى بها طرحها، لفظ البحر جثة الغريق: قذف بها إلى الساحل، لفظ نفسه الأخيرة: مات، لفظت البلاد أهلها: أخرجتهم، لفظت الحية سمها: رمت به».[1]

«إننا إذا وقفنا وقفةً عند علماء النحو يُصب تعريفهم حول اللفظ معناه ماتلفظ به الإنسان، واللفظ المستعمل ماوضع للدلالة على معنى مقصود».[2]

المطلب الثاني : مفهوم المتشابه اللفظي في القران الكريم:

قبل الانطلاق في تعريف المتشابه اللفظي لابد من أن نتطرق أولا بأن المتشابه نوعان:

النوع الأول:المتشابه الذي يقابل المحكم، فالمحكم هو «البين الواضح الذي لا يلتبس أمره، وهذا هو الغالب في القرآن ومثال ذلك في قوله تعالى "**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**"[آل عمران الآية(7)]،أما المتشابه فهو الذي يشتبه أمره على بعض الناس دون بعض، فيَعلَمُه العلماء ولا يعلمه الجاهل، ومنه ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وأهل الحق يردون المتشابه إلى المحكم. هذا ليس مجال بحثنا».[3]

[1] ينظر: عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، دار الكتب العلمية، ط1، 2013، مادة (ل ف ظ).

[2] ينظر: لسان العرب مادة (ل ف ظ).

[3] ينظر:احمد سيف الدين(2020)، المحكم والمتشابه في القرآن الكريم، ، موقع archive.org، 13/02/2020،ص 5/1

النوع الثاني:المتشابه اللفظي الذي يحصل في بعض آيات القران الكريم، هذا هو موضوع بحثنا.

من أول التعريفات الاصطلاحية للمتشابه اللفظي هومانقله الطبري(ت310ه) عندما أرادأن يفرق بين المحكم والمتشابه، فعرف المتشابه بقوله: «هو ما اشتبهت الألفاظ به من قصصهم عند التكرير في السور، بقصه باتفاق الألفاظ واختلاف المعاني .....»"[1]

قال صالح الشتري:«المراد بالمتشابه اللفظي في القرآن: الآيات التي تكررت في القرآن الكريم في القصة الواحدة من قصص القرآن أو موضوعاته في ألفاظٍ متشابهةٍ وصورٍ متعددة، وفواصل شتى، وأساليب متنوعةٍ كإبدال حرفٍ بحرفٍ آخر، أو كلمةٍ بكلمةٍ أخرى، مع اتفاق المعنى العام، لغرضٍ بلاغي، أو لمعنى دقيقٍ يراد تقريرهُ لايدركه إلا من أتاه الله علمًا وفهمًا لأسرار كتابه».[2]

والحاصل مما سبق أن تعريف المتشابه اللفظي هي الكلمات المختلفة معنًا والمتشابهة لفظًا، أو هو الآيات القرآنية المتكررة بلفظها، أو مع اختلافٍ يسيرٍ في لفظها أو نُظُمِها أو كليهما، مع تقارب المعنى لغرض ما.

[1]ينظر: محسن بن علي الشهري، المتشابه اللفظي في القران الكريم (مفهومه، مصنفاته، أهميته، فوائده، نموذج منه)، مركز تفسير للدراسات القرآنية، دط، دت، ص3.

[2]صالح الشتري، المتشابه الفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، دط، دت، ص 13.

المطلب الثالث: أهمية المتشابه اللفظي في القرآن الكريم:

لكل دراسة أهمية، إلا أن الأهمية تختلف حسب طبيعية كل دراسة، فالمتشابه اللفظي يمثل علماً من أحد العلوم في بيان الإعجاز القرآني وتكمن أهميته في:

1*يساهم علم متشابه في إثبات إعجاز القرآن الكريم وترسيخه في الأذهان، فالوقوف على تفسير المتشابه اللفظي يملأ النفس إيماناً ويقيناً أن هذا القرآن من وحي الله عز وجل لا من كلام البشر، ويؤكد الباقلاني (ت402ه)أن سبب التكرار القصص القرآني غايته إعجاز العرب وتحدّيهم، فلم تستطع «العرب أن تأتي بمثل هذا المكرر صحيح المعنى الذي ليس له إعتراض».[1]

2* التدبر في آيات المتشابه اللفظي من أقوى العوامل المعينة –بعد تيسير الله– على التدبر في القران الكريم، يقول تعالى:" «**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**"[سورة الزمر الآية(23)].

3* التشابه اللفظي في القرآن الكريم يكشف عن بعض مناحي الأسرار البيانية والنكات البلاغية في النظم الكريم».[2]

4*تعين دراسة علم المتشابه القرآن على«تحصيل العلوم الكثيرة، ذلك لأن المتشابه يوجب فهمه التعمق في معرفة النحو وعلم المعاني ».[3]

[1] الباقلاني ، الانتصار للقرآن ،تح: محمد عصام القضاة ،دار الحزم، ط1، 2001،مج1،ص803.

[2] محسن بن علي الشهري، المتشابه اللفظي في القران الكريم (مفهومه، مصنفاته، أهميته، فوائده، نموذج منه)، مركز تفسير للدراسات القرآنية، دط، دت، ص20.

[3] صابر أبو سليمان،مورد الظمآن، الدار السليقة ط1، 1984،ص26.

فعِلم المتشابه اللفظي في القران الكريم قسم قائم بذاته، وهو من الأنواع التي اشتمل عليها القرآن في بيان أنه وحي، لاعمل للبشر فيه.

5*وترجع أهميته إلى أهمية نشأته، حيث أنه «أُنشئ حفاظاً على القرآن الكريم، من أن يقع اللَّحن في كلماته، وتيسيرًا لحفظة كتاب الله،»[1] وهو من:

«العلوم التي تخدمه وتحافظ عليه وتبرز كثيرًا من وجوه إعجازِهِ وأسراره التي لا تنفد».[2]

المطلب الرابع: أنواع المتشابه اللفظي في القران الكريم:

وجود المتشابهات في القران الكريم لحكمة بالغة لا يعلمها إلا الله، ولكن:

ذهب بعض العلماء إلى عدة مذاهب في تفسيرهم لوجود المتشابهات في القرآن الكريم، ومن ذلك ما ذكره الإمام جلال الدين السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)، فمما قاله أن «وجود المتشابهات في القرآن الكريم هو مَظَنَّة وقوع المشقة عند إرادة معرفة المراد من ذلك، وزيادة المشقة تُوجب زيادة الأجر»، من بين الكتب التي نقف معها في بيان الأنواع كتاب (البرهان في علوم القران) للإمام بدر الدين الزركشي رحمه الله، كانت الأنواع المتشابهات عنده في القرآن قد وصلت إلى خمسة عشر نوعًا ومن بينها:[3]

***المتشابه باعتبار الإفراد والجمع:** وهذا النوع يندرج تحته ثمانية أنواعٍ تعود إليه في الأصل، وهي:

«أن يكون التشابه في موضعٍ على نُظُم، ويكون في موضعٍ على عكس ذلك، وهو يشبه بذلك ردُّ العجز على الصدر الذي يكون في النثر والنظم، ومن ذلك ما جاء في سورة البقرة

[1] ينظر:وليد محمد عبد العزيزالحمد،المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، المجلس العلمي، دط،2018،ص7/6.

[2] محسن بن علي الشهري، المتشابه اللفظي في القران الكريم (مفهومه، مصنفاته، أهميته، فوائده، نموذج منه)، ص27.

[3] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القران، ، دار المعرفة، بيروت، ط1، دت، ج1، ص12.

في قوله تعالى. «..**وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ**" [البقرة الآية(161)]».[1]

وكذلك جاءت في سورة الأعراف بلفظٍ مختلفٍ إذ قال تعالى: «...**وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ** » [الأعراف الآية(161).[2] وكثيرٌ في القران الكريم من هذا النوع.

***ما يشبه بالزيادة والنقصان:**

ومن ذلك سورة البقرة في قوله تعالى: « **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**» [البقرة الآية(6)][3].وفي سورة يس فقال «**وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**» [يس الآية(10)][4]. فقد زاد الواو في البداية.

***التشابه بإبدال حرف بحرف غيره:**

كقوله تعالى في سورة "البقرة« **وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**» [البقرة الآية (35)].[5]

وأما في سورة الأعراف فقد قال تعالى: «**وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ** » [الأعراف الآية (19)].[6]

---

[1] سورة البقرة الآية 161.

[2] سورة الأعراف الآية 161.

[3] سورة البقرة الآية 6.

[4] سورة يس الآية 10.

[5] سورة البقرة الآية 35.

[6] سورة الأعراف الآية 19.

***<u>التشابه بإبدال كلمة بأخرى:</u>**

كقوله تعالى في سورة البقرة «**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**"»[البقرة الآية(170)][1].

ثم قوله في سورة لقمان« **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ**» [لقمان الآية(21)][2].

***<u>التشابه بالإدغام وتركه:</u>**

في قوله تعالى سورة الأنعام:. «...**لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ** » [الأنعام الآية(42)].[3]

وفي سورة الأعراف وردت بلفظ«....**لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ**» [الأعراف الآية(94)] بتشديد الضاد

***<u>الاختلاف في الحروف:</u>**

قال تعالى في سورة الأعراف: «**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**» [الأعراف الآية(20)][4].

وقال تعالى في سورة طه: «**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى**» [طه الآية(120)].[5]

---

[1]سورة البقرة الآية 170.

[2]سورة لقمان الآية 21.

[3]سورة الأنعام الآية 42.

[4]سورة الأعراف الآية 94/ 20.

[5]سورة طه الآية 120.

الآيتان في ذكر قصة آدم –عليه السلام– عندما وسوس الشيطان له ولزوجه، وقد تعدى الفعل "**وَسْوَس**" باللام في آية "الأعراف" "**فَوَسْوَسَ لَهُمَا**"، وفي آية "طه" تعدى إلى "**فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ**".

***الاختلاف في الجملة:**

قال تعالى في سورة البقرة: «**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**» [البقرة الآية(248)].[1]

وقال تعالى في سورة المائدة: «**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**» [المائدة الآية (40)].[2]

الآيتان في بيان مغفرة الله وعذابه، فقُدمت المغفرةُ على العذاب في البقرة، وفي الأنعام قُدِّم العذابُ على المغفرة، وقد أوضح العلماء وجه ذلك.

***الاختلاف في المفردة:**

قال تعالى في سورة الأنعام: «**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**» [الأنعام الآية (112)].[3]

[1] سورة البقرة الآية 248.

[2] سورة المائدة الآية 40.

[3] سورة الأنعام الآية112.

وقال تعالى في سورة الأنعام: «**وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمشُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**» [الأنعام الآية (137)][1]

الآيتان في إثبات مشيئة الله النافذة وأن كل شيء تحت مشيئته من فعل خير أو خلافه، وعبرعن ذلك في الآية الأولى"**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ**"، وقال في الثانية "**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ**". فعبر عن ذلك مرة باسم الرب وتارة باسم الجلالة.

التشابه بالتقديم والتأخير:

ومثال ذلك في سورة الأعراف«**قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**[الأعراف الآية(188)]».[2]

وفي قوله تعالى: في قوله تعالى في سورة يونس: «**قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُون**» [يونس الآية(49)].[3]

التشابه بالتعريف والتنكير:

في قوله تعالى في سورة البقرة «...**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ**» [البقرة الآية(61)].[4]

---

[1] سورة الأنعام الآية 137/112.

[2] سورة الأعراف الآية 188.

[3] سورة يونس الآية 49.

[4] سورة البقرة الآية 61.

وقوله تعالى في سورة آل عمران «....**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**» [آل عمران الآية(21)].[1]

فجاءت كلمة "**الْحَقِّ**" معرفة بـ "ال" في سورة البقرة، وفي سورة آل عمران نكرة "**حَقٍّ**"

المطلب الخامس:مناهج العلماء في تأليف المتشابه اللفظي:

*منهج الخطيب الإسكافي:

الخطيب الإسكافي هو «أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي الرازي، الأديب اللغوي صاحب التصانيف الحسنة، واحد أصحاب ابن عباد (ت385)، وكان من أهل اصبهان، وخطيبًا بالرأي، لقب بالإسكافي نسبةً إلى الإسكفة، وهي حرفةٌ كان ينتسب إليها، توفي رحمه الله –القول المشهور– عند أصحاب التراجم أنه توفي سنة عشرين وأربعمائة من الهجرة النبوية (420).

أما كتابه فهو "درة التنزيل وغرة التأويل" وموضوعه حصر الآيات المتشابهة في القرآن الكريم تشابهًا لفظيًا، ومعرفة الاختلافات الدقيقة فيما بينها، ثم القيام بتعليل هذه الاختلافات وتخريجها بالنظر إلى مواقعها في سور القران الكريم، أما سبب تأليف الكتاب فهو لرفع اللُّبس في الآيات المتشابهة، وبيان أسرار الاختلاف بينهما والبحث عن الحكمة من ذلك الاختلاف الوارد، والرد على الملحدين الطاعنين في كتاب الله تعالى الذين يزعمون أن هذه الآيات المتشابهة دليلٌ على خللٍ في الأسلوب».[2]

[1] سورة أل عمران الآية 21.

[2] صالح بن عبد الله الشتري، مناهج علماء المتشابه اللفظي في توجيه الآيات المتشابهة، المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن، الرياض، دط، 2013/ 1434، ص6/5.

اعتمد الاسكافي منهجاً خاصاً في توجيه الآيات المتشابهة، ففي كل سورة يعقد بحثاً خاصاً لكل آية من الآيات المتشابهة، فهو منهج يدل على الترتيب، وحسن العرض، ووضوح الرؤية، وقد أصبح منهجه قدوةً لمن بعده.

***منهج الكرماني في البرهان:**

«الإمام الكرماني هو محمود بن حمزة بن نصر الدين الكرماني النحوي، تاج القراء، أحد العلماء الفقهاء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان رحمه الله آية في الفهم، وحسن الاستنباط، ولم يفارق وطنه كرمان ولا رحل عنها.

ومن آثاره: انتهج الكرماني منهج الخطيب الاسكافي في كتاب الدرة الذي سبق أن تحدثنا عنه، وقد أشار إلى شيءٍ من منهجه في مقدمة الكتاب، يقول رحمه الله: (فإن هذا الكتاب ذُكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة، ولكن وقع في بعضها زيادةٌ أو نقصان، أو تقديمٌ أو تأخير، أو إبدال حرفٍ مكان حرفٍ أخر، أو غير ذلك مما يوجب اختلافاً بين الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان، وبيان ما السبب في تكراراها، والفائدة من إعادتها،كما أن الكرماني قد استدرك كثيرا من الآيات التي فاتت على الإسكافي، و ابن الزبير استدرك أيضا ما فات على الخطيب وعلى الكرماني.

أخد الكرماني بمنهج الإيجاز الشديد، والاختصار الدقيق في توجيه الآيات المتشابهة، فأسلوبه أشبه بأسلوب البرقيات، مختصر، ولكنه واضحٌ في معظمه، فالآيات المتشابهة تحتاج إلى البسط والزيادة في التوضيح، فالحال معها أشدُّ للبيان والإيضاح، ودليل ذلك في قوله تعالى: في سورة البقرة {**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ** ... » [الآية (183)][1].

[1]صالح بن عبد الله الشتري، مناهج علماء المتشابه اللفظي في توجيه الآيات المتشابهة، المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن، الرياض، دط، 2013/ 1434، ص12/.13.

***منهج ابن الزبير الغرناطي في ملاك التأويل:**

من أجلِّ الكتب التي تناولت موضوع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأنفعها لطالب العلم، ومُؤلفُه العلاَّمة أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطيّ (627-708هـ) «إمام محقق، وناقد مدقق، شَهد له العلماء بالتقدم في علومٍ كثيرةٍ وفنونٍ متعددةٍ من أبرزها التفسير والقراءات والنحو وأصول الفقه.

وموضوع كتابه هذا هو كما حدده في مقدمته في توجيه ما تكرر من آيات الكتاب العزيز لفضلٍ أو اختلافٍ بتقديمٍ أو تأخيرٍ أو بعض الزيادة في التعبير.

وقد وفى المؤلف بغاية كتابه وكان وفيا للضربين الذين بنى عليهما مقصود كتابه فتجده يورد من جهة الآيات المتشابهة لفظاً في السورة الواحدة أو في السور المختلفة ويبرز ما خفي وراء هذا التكرار من معانٍ وحكمٍ إلهيةٍ سامية، ويورد من جهةٍ ثانيةٍ الآيات التي سيقت في الموضوع الواحد واختُلفت فيما بينها في التقديم أو التأخير أو بعض الزيادة في التعبير، ويُظهر الأسباب التي اقتضت هذا الاختلاف سواءً منها ما رجع إلى النظم ويؤكد التناسب التام والتلاؤم الكامل بين الآي وما ورد فيها

وكثيرا ما يشير المؤلف عند توجيهه للمتشابه بين الآي إلى الضرب الذي يرجع إليه، بل وينبه أحيانا إلى ما يخرج عن موضوع كتابه أو ما هو تتمة له»[1].

[1] صالح بن عبد الله الشتري، مناهج علماء المتشابه اللفظي في توجيه الآيات المتشابهة ، ص1/146.

المبحث الثاني: ماهية القصص القرآني وأثر السياق في توجيه معنى المتشابه اللفظي.

المطلب الأول: تعريف القصص القرآني (لغة).

القصص القرآني لغة:

القصص القرآني «مركب وصفي من كلمتين، فالقصص أصلها من الفعل قصَّ المضاعف الثلاثي السالم، أو الذي سَلِمَت حروفه من العلة، ولها ثلاثة معانٍ، وهي كما يلي:

1/بمعنى حفظ ورواية الخبر وجملة الكلام:

فالقصة كما ذكر الرازي في مختار الصحاح" الأمر والحدث. وقد اقتصَصَت الحديث: رويته على وجهه. وقد قصَّ عليه الخبر قصصاً.والاسم أيضًا القصص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه».[1]

2/بمعنى قص الأثر وتتبعه:

ففي المعجم الوسيط يعرِّف القصص، وهو أيضاً «الأثر وقصُّ الأثر هو تتبعه، فالقصص مأخوذ من قصَّ وهو تتبع الأثر.

[1] ينظر: أبي نصر إسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد الغفور العطار، دار الحديث، القاهرة، دط، 1430هـ/2009م، ص1051/3.

ينظر: أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية–الدار النموذجية–، بيروت، ط5، 1450هـ/1999م، ص254/1.

3/بمعنى التبيين أحسن البيان:

وفي الآية الثالثة من سورة يوسف **{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ}**[يوسف الآية (3)]وهو التبيين أحسن البيان».[1]

كما يقال: «قصَّ فلان الأثر إذا نظر فيه، وتتبَّعه للوصول إلى صاحبه، والأثر مايخلّفه السائر، قال تعالى في قصة موسى –عليه السلام–"**فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**"[الكهف الآية (64)]، أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يتبعان آثارهما، وتعني القصة متابعة مامضى والإخبار عنه».[2]

فالقصة: تعني الخبر وهو القصص وقصَّ علي خبره يقصُّه قصاً وقصصاً أورده.

والقَصص: الخبر المقصوص بالفتح، والقِصص بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب.

يقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، مثل قوله تعالى: "**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ**"[يوسف الآية (3)].

المطلب الثاني: القصص القرآني اصطلاحاً (مركباً وصفياً).

لا يخرج مفهوم القصص القرآني في الاصطلاح عن «دلالة الإخبار والمتابعة، فهي قِصص الأحداث الماضية، تتعلق بالرسالات السماوية بأسلوب فني معجز يثير المتلقي».[3]

فالقصة عموماً يسردها ويدير أحداثها ويسوقها نحو الهدف المراد منها هو مبدعها ومُنشؤها أو مؤلفها بالمصطلح الروائي.

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ، دط، 1410، مادة(ب ي ن).

[2] محمد كريم الكواز، القصص القرآني، ،بغداد، دط 2014 ص 15.

[3] المصدر نفسه.

فهي «القصص التي أخبر بها الله في القرآن عن أحوال الأمم الماضية، والنُبُوَّات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثيرٍ من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحَكى عنهم صورةً ناطقةً لما كانوا عليه وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق».[1]

فمجمل القول «أن القصة عموما هي عبارةٌ عن كل خبرٍ موجودٍ بين دفتي المصحف أخبر به الله تعالى رسوله محمداً بحوادث ماضية، قصد العبرة والهداية، "سواء أكان ذلك بين الرسل وأقوامهم، أم بين الأمم السابقة أفراداً وجماعات».[2]

يوجد ثلاثة أنواع للقَصص القرآني:

1/ «*قصص تتحدث عن الأنبياء ودعوتهم إلى قومهم ومراحلها، ومعجزاتهم التي أيدهم بها الله سبحانه وتعالى كقصة آدم ونوح وهود –عليهم السلام– ومحمد –صلى الله عليه وسلم–، وهذا النوع تحديدًا متعلقٌ ببحثنا.

2/ *قصصٌ قرآنيٌّ متعلقٌ بحوادث عابرةٍ، كقصة ابني آدم ومريم، وقارون وأهل الكهف، وأصحاب الأخدود.

3/ *قصصٌ أخرى تتعلق بحوادث وقعت في زمن النبوةِ كغزوات الرسول بدرٍ و حنينٍ والخندقَ والهجرة والإسراء والمعراج».[3]

[1] إبراهيم البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، دط، 1984/1404، ج1،ص390.

[2] مصطفى العدوي ، القصة القرآن، دط، دت ص33.

[3] نضال فؤاد حسين العلية، التراكيب النحوية في القصص القرآني، جامعة غزة،غزة، ط1، 1436هـ/ 2015م، ص12.

ومنه فالقصص القرآني من عند الله سبحانه وتعالى من خلال آيات القصص، وهي كلام الله عز وجل، وألفاظها متعبدةٌ بتلاوتها، فهي أصدق وأقوى في تثبيتها لأحداث الماضي والحاضر والمستقبل.

المطلب الثالث: بلاغة القصص القرآني.

تكمن الحكمة والبلاغة في تكرار سور القرآن الكريم للآيات العظيمة التي فيها قصصٌ عن الأمم السابقة والأحداث التي حدثت في الماضي، خصوصاً تلك التي ترشدنا إلى عبادة الله ثم تذكر جزاء من آمن، والآيات التي ترشدنا إلى عدم البعد عن الله، والتي تذكرنا بالهلاك الذي حل على الكفار بعد ما أهلكهم الله بقدرته، وذِكر هذه القصص ليست لنخاف منها، بل لنعبد الله –عز وجل– وأن نحسن الظن بالله وأن لا نشرك به شيئا.

ويمكن أن نستخلصَ منها الآتي:

– أخذ العبرة والعظة من الحوادث أو الوقائع.

– زيادة الإيمان بالله في نفس المسلم.

– بيان الحجج للناس وليكونوا على صلة قريبة بالله سبحانه وتعالى.

– إظهار الخوارق والمعجزات التي يفعلها أنبياء الله بقدرة الله العظيمة.

– بيان تشابه أساليب ووسائل الأنبياء في تبليغ رسالاتهم ونشر دعوتهم، وبيان تقارب ردود أفعال الأقوام.

المطلب الرابع: أثر دلالة السياق في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القرآن:

قبل تطرقنا لأثر السياق في المتشابه اللفظي لا بأس أن نشير إلى مفهوم السياق وأنواعه، فمفهوم السياق يحمل مفهومين هما:

الأول: «أن السياق هو الغرض، أي مقصود المتكلم من إيراد الكلام.

الثاني: أن السياق هو التتابع والسرد الذي سيق الكلام على هيئته ووصفه في أسلوبه الذي بنيت جمله وعباراته عليه حتى أصبح سياقاً من الكلام يتبع بعضُه بعضًا».[1]

أنواع السياق:

ينقسم السياق إلى :

السياق اللغوي:عرفه أولمان مبينا أن كلمة (السياق) لها معان عديدة،أهمها : هو ما نحتاج إليه في مشكلاتنا ، وهو المعنى التقليدي إذ يقول: «...السياق هو النظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم...»[2] ومثال عن ذلك كلمة عين لها سياقات لغوية متعددة كعين ماء عين الجاسوس،...

السياق غير اللغوي: أي ليست عناصر لغوية(صوتية،أو صرفية، أو نحوية، أو دلالية)في الجملة، «فهو ما يعرف بقرينة (المقام أو الحال) »[3] مثل فرح ،حزن،...

سياق الموقف(الحال): «فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة »[1]،مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس:"يرحمك الله"(البدء بالفعل).

---

[1] ينظر: فهد بنشتوي الشتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، دط، 2006، ص27.

[2] نادية رمضان النجار،القرائن بين اللغويين والأصوليين، جامعة حلوان، دط، دت، ص384.

[3] المصدر نفسه، ص 400.

السياق العاطفي: «فيحدد درجة القوة والضعف في الإنفعال،مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدلا مثل كلمة "يكره" العربية غير كلمة "يبغض" رغم اشتراكهما في أصل المعنى كذلك»[2].

السياق الثقافي: «فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الأجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة مثلاكلمة "عقيلته"تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الإجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة "زوجته"مثلا. »[3]

والذي سنتطرق إليه التعريف الثاني:

لقد ورد السياق في القرآن الكريم في العديد من المواطن وخاصةً في القصص المذكورة في كتاب الله تعالى:

***في قصة نوح عليه السلام:**

قال الله تعالى في سورة الأعراف: {**لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ** }[الأعراف الآية(59)].

*وفي سورة هود: { **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ**} [هود الآية(25)].

*وفي سورة المؤمنون:{ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ**}[المؤمنون الآية (23)].

إذا أمعنا النظر في الآيات من خلال السياق في كل موضع، فإنه سيظهر لنا أنه في كل آية تختلف، ففي سورة "هود" تقدم قوله تعالى: "**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ**" تتحدث عن« رسالة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– وكفر من كفر به، وحال من ظلم وصدَّ عن سبيل الله، وحال من اهتدى وآمن.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1،1985،،ص69.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ،ص71.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1،1985،ص71/69.

وكذا في سورة المؤمنون قال: "**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ**" آليات تتحدث عن مظاهر من نعم الله علينا وبعضًا من آثار كرمه وقدرته.

وفي سورة الأعراف فكان يختص بالحديث عن الآليات الكونية في الأرض والسماء والرياح والنبات والأمطار دون ذكر بعثة النبي ورسالة الرسول صلى الله عليه وسلم.

برز السياق جليًّا حرف "**قد**" مؤكدٌ لمضمون الجملة، والداعي لهذا التأكيد في سورة "الأعراف" هو أن المقصودين الأولين بهذا البيان هم المكذبون لرسول الله محمد –صلى الله عليه وسلم– والمكذبون بما جاء به من رسالة يبلغها عن ربه، فحالهم تستدعي تأكيد وقوع هذه القصة بعبارة من عبارات التأكيد في لسان العرب، إذ يشير مضمون هذه القصة إلى أن المكذبين بما جاء به رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في عصره وأمثالهم من بعدهم عرضةٌ لإنزال الإهلاك بهم إذا أصروا على التكذيب، كما أهلك الله قوم نوح –عليه السلام– من قبل فذلك من سنن الله في عباده».[1]

ومن خلال هذا فأثر السياق في توجيه المتشابه:

هو «أمر العبادة تقتضي كونهم معرضين عنها، وكذلك حُكِيَت دعوة نوح –عليه السلام– لقومه في أكثر الآيات بصيغة الأمر بأصل عبادة الله دون الأمر بقصر عبادتهم على الله، مع الدلالة على أنهم كانوا ينكرون وجود الله، ولذلك عَقب كلامه في سورة المؤمنون " **مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ** "، أما توجيهه لقوله تعالى: " **إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ** " في سورة هود فهو مفسر لجملة أرسلنا، لأن الإرسال فيه معنى القول دون حروفه ويجوز كونها تفسيراً للنذير لما فيهامن معنى القول».[2]

[1] ينظر: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، معارج التفكر، دار القلم دمشق، دمشق، دط، 2009، ج4، ص 318 .

[2] برهان الدين الابناسي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 2006، ج12، ص 44.

يمكن إجمال القول أن السياق يمارس بمختلف أنواعه رقابة على النص ليس في تحديد المعنى الذي يقصده فحسب، بل في «توليد المعنى الجديد، ويعجز المتلقي على فهم المراد منه، وفي القرآن الكريم آياتٌ كثيرةٌ أشكلت معانيها على الصحابة، واحتاجوا في فهمها إلى تفسير النبي –صلى الله عليه وسلم– لها»[1]، وكان تفسيره على غير ما هو متبادر من ظاهر النص ممَّا فهمه الصحابة.

ملخص الفصل:

ومن خلال النَّظر والتأمل فيُمكن تعريف المتشابه اللفظيّ بأنه: التشابه أو التماثل في الآيات القرآنية والاختلاف في معناهابحسب ما يتطلبه المقام، ويقرره المقصد، فهو من العلوم القرآنية «المتعددة والمتشعبة، له أصوله وفروعه،وله علماؤه ومؤلفاته، وله فوائده ومزاياه، إضافةإلى ذلك على أنه ضربٌ من التفسير لكلام الله، ويظهر إعجازُ القرآن الكريم ببلاغته النافذة وأسلوبه البديع، وقد قص الله تعالى القصة الواحدة علينا بأساليب متنوعةٍ لها خصائصها المعجزة التي تميزها عن غيرها»[2].

ومنه فالمتشابه اللفظيّ في القصص القرآني يساعد على إتقان حفظ القرآن ويزيد القارئ لكتاب الله إيمانا؛ لما تبين له من فنون البلاغة، «التي عجز عنها البُلغاء، ووقف من دونها الفصحاء».[3]

[1] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1،1985، ص 78/68.
[2] المصدر نفسه والصفحات نفسها.
[3] المصدر نفسه والصفحات نفسها.

الفصل الثاني:

الدراسة التطبيقية

مدخل:

إنَّ القصص القرآني لَمِن أحسن القصص، وأجلها في حياة المؤمن لما فيها من مواعظَ وتذكير بعبودية الخالق والحياة الآخرة، ومن بين هذه القصص قصص الأنبياء، والتي أخذت جانباً كبيراً في القرآن الكريم «عن حياة الأنبياء والمرسلين كيف ولدوا وكيف عاشوا وكيف جاهدوا في سبيل الله حق جهادهم، من أجل إيصال الرسالة السماوية التي كلفهم بها الله عز وجل، ومن بينهم قصة سيدنا هود –عليهالسلام–التي ألقينا الضوءَ عليها من أجل دراسة المتشابهات اللفظيةِ فيها»[1].

تعريفه: سيدنا هود –عليه السلام– هو «هود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، ويقال أن هودًا هو عابرُ بن شالخ بن أرفَخشَد بن سام بن نوح، ويقال هود بن عبد الله بن رباح الجارود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح –عليه السلام– ذكره ابن جرير، وكان من قبيلة يقال لهم عادُ بن عوص بن سام بن نوح–عليه السلام–، وكانوا عرباً يسكنون الأحقاف وهي جبال الرمل، وكانت باليمن بين عمان وحضر موت بأرضٍ مطلةٍ على البحر يقال لها الشحر، واسم واديهم مغيث».[2]

قصته: في أرض اليمن وفي مكان يسمى الأحقاف، «كان يقيم قوم عادٍ الأولى الذين يرجع نسبهم إلى نوح –عليه السلام–، وكانوا يسكنون البيوت ذوات الأعمدةِ الضخمة، والمقصود أن عادًا كانوا جفاةً كافرين عتاةً متمردين في عبادة الأصنام، ويبنون القصورَ العاليةَ والحصون المرتفعةَ ويتفاخرون ببنائها، ويملكون حضارةً عظيمة، وقد برعوا في الزراعة

[1] ينظر:فاروق محمد عبد الرحمن، القصص القرآني ودفع ماأثير حوله من شبهات، دار الأندلس للطباعة، ط23، 1435ه/2014م، ص15/13.
[2] جاسم عبد الله العلي (2016)،قصة هود عليه السلام في القرآن،2022/06/29،islamweb.net.

بسبب توفر الماء العذب والغزير لديهم، وكثُر لديهمُ الخيرُ الوفير، وكثُرت الأموالُ والأنعامُ وأصبحت منطقتهم حقولاً خصبةً خضراء وحدائق زاهرةً وبساتين وعيونًا كثيرة».[1]

وأعطى الله أهل هذه القبيلة بنيةً جسديةً تختلف عن سائر البشر، «فكانوا طوال الأجسام أقوياء ... إذا حاربوا قومًا أو قاتلوهم هزموهم وبطشوا بهم بطشًا شديدا، وبرغم هذه النعمِ الكثيرةِ لم يشكروا الله عليها، بل أشركوا وعبدوا الأصنام، وكانوا أول من عبد الأصنام بعد الطوفان وارتكبوا المعاصيَ والآثام وأفسدوا في الأرض»[2]، فأرسل الله لهم هوداً –عليه السلام– ليهديهم إلى طريق الحق ينهاهم عن ضلالهم ويأمرهم بعبادةِ الله وحدهُ لا شريك له، ويخبرهم أن الله هو المُستحق للشكرِ على ما وهبهم من نعمٍ وقِوى وغِنى، فقال لهم هودٌ – عليه السلام– يا قوم اعبدوا الله وأطيعون، «فتساءلوا ومن أنت حتى تقول لنا هذا؟ فقال لهم هودٌإني لكم رسولٌ أمينٌ فاتقوا الله يا قومي وأطيعون، فكان ردهم عليه بغلظةٍ وسفاهة، فما كان منه إلا أن أخبرهم بأنه ليس سفيه وإنما هو رسول من رب العالمين جاء ليُبلغهم الرسالة وينصحهم لعلهم يهتدون، لكن القوم استكبروا وأنكروا عبادة الله ولم يكتفوا بهذا بل أخبروه بأنَّه مصابٌ بالجنونِ في عقله، لأن آلهتهم غاضبةً عليه، لكنَّ نبيَّ الله هود لم يكترث لكلامهم ولم ييأس وواصل دعوتَهُم إلى الطريق المستقيم»[3]، فأخذ يذكرهم بنعم الله عليهم لعلهم يتوبون ويستغفرون، ولم يجد فيهم هود –عليه السلام– إلا قلوبًا ميتةً ومتحجِّرةً متمسكةً بِبَغيِها وضلالها وإصرارها على عبادة الأصنام، إذ قابلوا نُصحَه لهم بالتطاول عليه والسخرية منه، فأخبرهم هودٌ بأنه بريءٌ من شركهم وأن الله تعالى سيعذبهم بذنوبهم «ويستخلف قومًا غيرهم وليس ذلك على الله بعزيز، لكنهم واصلوا سخريتهم بل وطغوا واستعجلوا العذاب والعقوبة، فقال لهم هودٌ–عليه السلام– أنَّ غضب الله قد وقع عليهم وما عليهم إلاَّ الانتظار فهو معهم من المنتظرين، فأرسل الله لهم حرًّا شديدًا جفَّت معه الآبار والأنهار، وماتت معه

[1] محمد منير الجنباز(1442/2020) قصة سيدنا هود عليه السلام،2022/06/29، شبكة الألوكة alukah.net.
[2] ينظر:كريم متولي، قصة سيدناهودعليه السلام، ط2،2020،ص14/1.
[3] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

الزرع والثمار، وانقطع عليهم الغيث لمدةٍ طويلة، ثم جاء سحابٌ عظيم فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وظنوا أنَّ السُحب ستأتي لهم بالخير لتروي عطشهم وتسقي زرعهم وبساتينهم وتعيد

لهم الحياة مرةً ثانية،لكنها كانت تحمل لهم العذاب والفناء، فجاءتهم ريحٌ شديدةً استمرت سبعة ليالٍ وثمانية أيامٍ دائمةٍ دون انقطاع تدمِّر كلَّ شيءٍ أمامها حتى أهلكتهم، ونجَّى الله هودًا ومن آمن معه، وسار هودٌ –عليه السلام– ومن معه من المؤمنين إلى مكان آخر يعبدون الله فيه ويسبحونه»[1].

[1] كريم متولي، قصة سيدنا هود عليه السلام، ص 14/1.

المبحث الأول: إرسال سيدنا هود عليه السلام إلى قومه

المطلب الأول: في وصف الإرسال

*الموضع الأول: سورة الأعراف/سورة هود.

قال تعالى: ﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ**﴾[الأعراف الآية(65)]

قال تعالى: ﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ**﴾[هود الآية(50)]

موضع التشابه:"**أَفَلَا تَتَّقُونَ**"/"**إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ**"

نوعه: إبدال جملة بجملة.

ورد في قوله تعالى في سورة الأعراف على لسان نبيه الكريم هود –عليه السلام–في نصح القوم كلمة "**تَتَّقُونَ**" في قوله تعالى:"...**قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ**" [الأعراف الآية(65)]، بينما في سورة هود قال "**مُفْتَرُونَ**"في قوله تعالى: "...**قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ**"[هود الآية(50)] فما سبب هذا الإبدال؟.

التوجيه:

خاطب نبي الله هود –عليه السلام قومه– أثناء نصحه ودعوته لهم لعبادة الله في سورة الأعراف قائلاً: "**أَفَلَا تَتَّقُونَ**" في قوله تعالى:"**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ**"[الأعراف الآية(65)]، فالتقوى من حيث اللغة: «تدل على

دفع شيءٍ عن شيءٍ بغيره، تقول: وقيته أقيه وقياً، والوقاية: حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره»[1].

وهي «الحذر من عقاب الله تعالى على إشراكهم غيره في العبادة واعتقاد الإلهية، وفيه إنذار ووعيد إن استمروا على ذلك»[2].

فعبارة "**أَفَلَا تَتَّقُونَ**" كانت في موضعِ العبادةِ والطاعةِ لارتباطها بقوله "**اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**" الدالة على التحذير، فالتعبير هنا جاء معبرًا «عن المعاصي التي ارتكبها قومُه الموافِقة لحالِ قوم سيدنا نوح – عليه السلام– حين خاطب قومه»[3] قائلاً: "**أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**" [الأعراف الآية(63)] فعصوه وكذبوه.

وقد ورد لفظ "**التقوى**" في سورة الأعراف في أربع مواضع بصيغٍ مختلفةٍ وهي في قوله تعالى: "**يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آَيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**" [الأعراف الآية (26)]، و"**أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** [الأعراف الآية (63)]،و"**وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آَتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ**"، **وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** [الأعراف الآية(171)] فناسبت هذه الفاصلة ما ورد من لفظ "**التقوى**" ومعانيها في مواضع كثيرة من هذه السورة، فكان لفظ "**التقوى**" بدل "**الافتراء**"« بدلالة خشية الله لتكون حافزًا لهم على امتثال ما يأمرهم به فكان الأنسب ذكرها في هذا السياق»[4].

---

[1] جاسم عبد الله العلي (1998/2022)، الإدارة العامة للأوقاف، 2022/05/26،islamweb.net.

[2] ينظر:محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، دط،1984، ج9،ص227/ 158.

[3] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، دط، 1984،ج،ص.

[4] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

أما في خطابه بقوله: "**إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ**" في سورة هود–«أي ما أنتم إلا كاذبون في إدعاء أُلوهية غير الله تعالى»–[1]، فالافتراء هو: قال ابن عاشور: « اختلاق الأخبار، أي: ابتكارها، وهو الكذب عن عمد»[2]. لارتباطها بسياق ما تقدمه الآية التي بعدها في قوله تعالى: "**قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آَلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**" [الشعراء الآية(53)]، "**مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ**"أي لا دليل ولا حجة تثبت صحة قوله، «ولأنهم عتاةً مجرمين فكان التعبير الأنسب لوصفهم "**إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ**"، نسبة لطغيانهم»[3] وردهم القاطع"...**وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آَلِهَتِنَا**..."[الشعراء الآية(53)]، فهنا «دلالة على شركهم وغفلتهم لأن الغافل يتمادى في غفلته إلى حين لا ينفع معه الندم ولا العودة»[4]، وكأنّ الآية "**إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ**" جاءت مفسرةً لقوله: "...**وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**" [الشعراء الآية(53)] أي مشركين لا يتراجعون عن موقفهم.

كما أن قولهم في الآية "**إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آَلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**" [الشعراء الآية (54)] يعد من أكبر الافتراءات فناسب ما خُتمت به الآية "**إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ**"[الشعراء الآية(50)].

«فالأنبياء مقامات مع أممهم، يكون فيها الأعذار والأنذار ولا يكون دُعائهم إلى الإيمان بالله وترك عبادة سواه في موقفٍ واحدٍ بلفظٍ واحدٍ لا يتغير عن حاله، بل الواعظ يُفتن في مقاله لأنه مرةً يقول باللفظ الذي حُكِي ومرةً بلفظٍ آخر في معناه كما ذُكر»[5].

---

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، دط، 1984، ج9،ص227/ 158.

[2] المرجع نفسه، ج13،ص19.

[3] نفس المصدر السابق ذكره.

[4] ينظر : محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح:عاصم فارس الحرستاني، الرسالة، بيروت، ط1، 1415ه/1994، م3ص477.

[5] ينظر:الخطيب الإسكافي، درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1401ه/1981م، ص151.

المبحث الثاني: تبليغ سيدنا هود –عليه السلام–لرسالة ربه

المطلب الأول: الدعوة بالنصح واللين

***الموضع الأول:** سورة الأعراف/ سورة الأحقاف

قال تعالى: ﴿**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**﴾ [الأعراف الآية (68)].

قال تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ**﴾ [الأحقاف الآية(23)]

موضع التشابه الأول: الواو "في قوله تعالى: "**أُبَلِّغُكُمْ**" /"**وَأُبَلِّغُكُمْ**"

نوعه: الحذف والذكر" حذف الواو وذكرها".

ممّا تقدم ذِكرُه في الآية السابقة نلاحظ ورود "**الواو**" في سورة الأحقاف في قوله تعالى:"**وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ**"[الأحقاف الآية(23)]، بينما حذفت في سورة الأعراف في قوله تعالى:"**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**"[الأعراف الآية (68)]، فما غرض ذلك؟

التوجيه:

ذُكر الفعل "**أُبَلِّغُكُمْ**" في سورة الأعراف دون واو في قوله تعالى: "**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي**..."[الأعراف الآية (68)]، بينما ذكر في سورة الأحقاف مقترناً بالواو في قوله تعالى: "**وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ**" [الأحقاف الآية(23)]، فحُذف الواو في سورة الأعراف لأن لفظة "**أُبَلِّغُكُمْ**" «جملة في محلِّ صفة لـ "رسول" نظرا للآية السابقة في قوله تعالى: "**قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**" [الأعراف الآية(67)]، كما يجوز أن تكون خبراً ثانيا لحرف الإستدارك (لكن)، أو في محل رفع نصب حال من ضمير المتكلم في

"لكني"»[1]،أما في قوله "**وَأُبَلِّغُكُمْ**" «فالواو استئنافية، "**أُبَلِّغُكُمْ**" فعل مضارع، وجملة "وأبلغكم" في محل نصبٍ مفعولٌ به»[2].

و من خلال هذا الإعراب أن لفظة "**أُبَلِّغُكُمْ**" ذكرت في موضع الصفة والحال، بينما "**وَأُبَلِّغُكُمْ**" فالواو استئنافية أي استُأنف بها خبرا جديدا نظرا لسياق الجملة التي تسبقها، وهو قوله تعالى: "**قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ**..."[الأحقاف الآية(23)].

كما أن الآية"**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**" [الأعراف الآية (68)]تناسبت مع سياق الآيات التي قبلها في قوله تعالى:"**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**" [الأعراف الآية (62)]والتي بعدها في قوله تعالى: "**فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ**" [الأعراف الآية (79)]، ففي سورة الأعراف وردت العبارة نفسها في بعض القصص المذكورة فيها.

موضع التشابه الثاني:"**رِسَالَاتِ**"/ "**مَا أُرْسِلْتُ**"

نوعه:الاختلاف في الصيغة (مفردة، جملة اسمية موصولية).

ورد في قوله تعالى في سورة الأعراف على لسان نبيه الكريم هود –عليه السلام– "**رِسَالَاتِ**"في قوله تعالى: "**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**"[الأعراف الآية (68)]، بينما في سورة الأحقاف قال "**مَا أُرْسِلْتُ**"في قوله تعالى: "...**وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ**"[الأحقاف الآية(23)] فما سبب زيادة "**ما**"،وما سبب الاختلاف بين المفردة والجملة"؟

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، كتب إسلامية ،ط1، 1413 هـ/1993م، م4، ص10.

[2] المرجع نفسه، م11، ص63.

التوجيه:

إن للألفاظ دلالاتٍ كثيرةٍ وأثراً كبيراً في تصور المعاني وخاصَّة ألفاظ القرآن الكريم لما فيها من إعجازٍ علميٍّ وديني، ويتجلى ذلك في رد هود عليه السلام على قومه في سورة الأعراف في قوله تعالى: "**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي**" [الأعراف الآية (68)]، فقد عُبِّر عن لفظة "**رِسَالَاتِ**"بالاسم الظاهر«لأنه سبحانه حَكَى عنهم بعد الإيمان بالله والتقوى أشياءِ أَمَروا قومهُم بها»[1]، كما يمكن القول أن ورود كلمة "**رسالات**" في سورة الأعراف لكون معظم القصص النبوي في هذه السورة جاء بلفظ "**رسالات**" في قوله تعالى في قصة نوح –عليه السلام– "**أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** [الأعراف الآية(62)]" كما ورد أيضًا في قصة شعيب –عليه السلام– في قوله تعالى "**فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ** [الأعراف الآية(93)]" فكانت على نسقٍ واحد مع هذه الآيات.

إضافةً إلى ذلك فقد عَبَّر عنهابالاسم الظاهر «لبيان أنهم قومٌ تمكَّن الكفر منهم»[2] في قوله تعالى في قصة نوح "**فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ[الآية (64)]**" وفي قصة شعيب"**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [الآية(96)]** أي إننا نجد بعد كل رسالة العذاب الذي حل بالقوم.

كما أنَّ الأسلوب في هذه السورة اقتصر على الإطناب بغرض تعميم الوصف فناسب توظيف لفظة "**رِسَالَات**" في هذا الموضع

[1] محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1986/1406 ص76.

[2] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

أمَّا في الموضع الثاني فقد عَبَّر عنها بالجملة الاسمية الموصولية "**مَاأُرْسِلْتُ**" في قوله تعالى: "...**وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ**"[الأحقاف الآية(23)] «أي شأني وشرطي أن أُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ من الإنذار والتخويف والصرف عما يعرِّضكم لسخط الله بجهدي».[1] فُعبِّر عنها بالاسم الموصول دلالة على الإخبار لتحقيق البيان الذي يستدعيه الكلام.

وذُكرت "**ما**" الموصولية في سورة الأحقاف في قوله: "**مَا أُرْسِلْتُ**"على اعتبار أن لها دلالة، «فما الموصولية هي من الأسماء المبنية، وظيفتها ربط الأسماء بالأفعال، وليس لها المعنى ذاته إلا عند اتصالها بجملةٍ أخرى، وهي التي تجعل المستمع يَفهم ما أراده القائل من خلال سياقِ الكلامِ الّذي بعدها»[2].

إضافة إلى ذلك فإن سورة الأحقاف اعتمدت على أسلوب الإيجاز بخلاف سورة الأعراف فناسب توظيف لفظة "**مَا أُرْسِلْتُ**" في هذا الموضع مقتصرا على رسالته التي اختَصَه الله بها.

***الموضع الثاني:** سورة هود/ سورة الشعراء

قال تعالى: ﴿**يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[هود الآية(51)].

قال تعالى: ﴿**وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الشعراء الآية(127)].

موضع التشابه الأول: لَا أَسْأَلُكُمْ/ وَمَا أَسْأَلُكُمْ

[1] ينظر: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 1430هـ/2009م، ص1014.

[2] ينظر: ريم بركات،(2020)، الفرق بين لا الناهية ولا النافية، 2022/07/2،mqalaty.net.

نوعه: إبدال حرف بحرف.

جاءت "**لا**" النافية في سورة هود مع الفعل "**أَسْأَلُكُمْ**" في قوله تعالى: "**يَا قَوْمِ لَاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا**" [هود الآية(51)]، بينما جاءت في سورة الشعراء بحرف "**ما**" مع الفعل نفسه في قوله تعالى: "**وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ**"[الشعراء الآية(127)] وفما سبب هذا الإبدال؟.

التوجيه:

إن دلالة النفي في سورة هود جاءت مختلفةً عن دلالةِ النفي في سورة الشعراء، ويعود هذا الاختلاف إلى كل "ما"و"لا" على اعتبار أن لكلٍ منهما دلالة، قال سيبويه في الكتاب:

« وأما (ما) فهي نفي لقوله: وهو يفعل إذا كان في حال الفعل، فتقول: ما يفعل. وتكون بمنزلة (ليس) في المعنى»[1]،

وقال: "وتكون (لا) نفيًا لقوله: يَفعل ولم يقع الفعل، فتقول: لا تفعل"»[2].

فيُفهم من كلام سيبويه أن (ما) تنفي وقوع الفعلِ المضارع في الحال، و (لا) تنفي الفعل المضارع في الاستقبال، والفعل "**أَسْأَلُكُمْ**" في سورة هود منفي ب (لا)، فهو في النفي واقعٌ فيما يُستقبلُ من الزمن، وهو منفي ب (ما) في سورة الشعراء، فالنفي واقعٌ في الحال (الحاضر)، «وإذا جمعنا بين السياقين من السورتين دلَّ على أن النبي هود –عليه السلام– لا يطمع في أيِّ أجرٍ وجزاء من قومه مقابل تبليغه إياهم رسالة ربه، لا حالاً ولا استقبالًا، إنما يرجو ذلك من الله»[3].

موضع التشابه الثاني: الَّذِي فَطَرَنِي/ رَبِّ الْعَالَمِينَ

[1] عمرو ابن عثمان سيبويه،عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م،ج4،ص221.

[2] المصدر نفسه، ج4، ص222.

[3] ينظر: ريم بركات،(2020)، الفرق بين لا الناهية ولا النافية، 2022/07/2،mqalaty.net.

نوعه: إبدال جملة بكلمة.

رد سيدنا هود –عليه السلام– على قومه في رسالته في سورة هود بجملة "**الَّذِي فَطَرَنِي**" في قوله تعالى: "**إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي**" [هود الآية(51)]، بينما في سورة الشعراء رد عليهم بجملة "**رَبِّ الْعَالَمِينَ**" في قوله تعالى: "**إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ**"[الشعراء الآية(127)]، فما سر هذا الإبدال؟

التوجيه:

تم التعبير في سورة هود بقول "**الَّذِي فَطَرَنِي**" [هود الآية(51)] –«أي خلقني وأبدعني على غير مثال سابق، يقال: فطر الأمر أي: ابتدأه وأنشأه، وفطر الله الخلق: أي خلقهم وأوجدهم»–[1] لأن جواب هود –عليه السلام– حين دعا قومه لعبادة الله وحده في قوله: "**اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ**"[هود الآية(50)]، ولأنهم افتروا على الله وعبدوا غيره فناسب رده عليهم بعبارة "**الَّذِي فَطَرَنِي**"، تذكيراً لهم بأن الخالق واحد والمعبود واحد ولا معبود سواه.

فـ «"**الَّذِي فَطَرَنِي**" جاءت هنا تعبيرًا بالموصولِ دون الاسم العَلَمِ لزيادَةِ تحقيقِ أنَّه لا يسألهم على الإرشاد أجراً لأنَّه يعلمُ أنَّ الذي خلقه يسوقُ إليه رِزقُه، لأنَّ إظهار المتكلم علمه بالأسبابِ يُكسبُ كَلامَهُ على المسبِّباتِ قوةً وتحقيقاً»[2].

أما تعبيره بقوله "**رَبِّ الْعَالَمِينَ**"[الشعراء الآية(127)]. فقد عبر عنها بالاسم الظاهرِ تأكيدًا على الآية السابقة في قوله: "**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ**" [الشعراء الآية(126)] «أي أن يَصرِفوا

[1] ينظر: لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، دط، 2012، ج12، ص227.

[2] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ، دار التونسية للنشر، دط، 1984، ج12، ص17.

عن أنفسهم عقوبةَ الله بطاعتِه ومُجانبةِ القبائحِ بفِعل المحاسِن»[1] فكانت وظيفا لاسم الظاهر "**رَبِّ الْعَالَمِينَ**" هنا بدلالة علو الذات والفوقية، وعلو الشأن وانتفاء الشبيه والمثلية، فهو الظاهر في كل معاني الكمال –"**رَبِّ الْعَالَمِينَ**"– مما وجب ذكره في هذا الموضع.

المطلب الثاني: الدعوة بالتحذير

***الموضع الأول:** سورة الأعراف– الأحقاف

قال تعالى: ﴿**أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ.وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [الأعراف الآية(69)]

قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾ [الأحقاف الآية(21)].

موضع التشابه: لِيُنْذِرَكُم/أَنْذَر

نوعه: الاختلاف في صيغة الفعل (الماضي، المضارع).

ذكر في سورة الأعراف الفعل "**لِيُنْذِرَكُمْ**"[الآية(69)] بينما في سورة الأحقاف "**أنذر**"[الآية(21)] مع الاختلاف في الصيغة الصرفية فما سبب هذا الإبدال؟ وما أثر السياق التوجيهي في ذلك؟

التوجيه:

جاء الفعل "**لِيُنْذِرَكُمْ**" في سورة الأعراف بصيغةِ المضارع، بينما ذكر في سورة الأحقاف بصيغة الماضي في قوله تعالى: "**إِذْ أَنْذَرَ**" لأن النَّبي هود –عليه السلام– في سورة الأعراف

[1] ينظر: محمد عبد السَّتار السّيد (2020)،التفسير الجامع، 27/05/2022، almerja.com، باب الشين.

كان يُخبر عن نفسه بأنَّه رسولٌ من رب العالمين، بينما في سورة الأحقاف كان الإخبار من رب العالمين في قوله تعالى: "**وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ...**" [الأحقاف الآية(21)].

والفعل لينذركم «ظرفٌ مستقرٌ في موضعِ الحالِ من رجل، أو هو ظرفٍ متعلقٌ بقوله "**جاءكم**" وهو زيادة في تشويه خطئِهم إذ جعلوا ذلك ظلالًا مبيناً، وإنما هو هُدًى واضحٌ لفائدَتِكم بتحذِيركُم من العقوبة، وإرشادكُم إلى تَقوَى الله وتقريبكُم من رحمته وقد رُتِّبت الجمل على ترتيب حُصول مضمُونِها في الوجود، فإن الإنذار مُقدَّم لأنّه حَملٌ على الإقلاع عمَّا هُم عليه من الشِّرك أو الوثنية»[1].

كما أن لفظة "**لينذركم**" جاءت تبعاً لسياق الآية السابقة في قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام "**أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**" [الأعراف الآية (63)]"، بينما لفظة "**إِذْ أَنْذَرَ**" ذُكرت بالزَّمن الماضي و اقترنت بـ «(إذ) الظرفية والواقعة جملةً لاسمٍ مجرور»[2].

إضافةً إلى ذلك أن سياقها جاء لإنذار المشركين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أجل أخذ العبرة من مصير قوم عاد.

المبحث الثالث: رد قوم سيدنا هود –عليه السلام– عليه

المطلب الأول: في محاورة القوم

***الموضع الأول:** سورة هود/سورة الأحقاف

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ،كتب إسلامية، ط1، 1413هـ/1993م، م4، ص7.
[2] المرجع نفسه، م11، ص60.

قال تعالى: ﴿**قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[هود الآية (53)].

قال تعالى: ﴿**قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[الأحقاف الآية (22)].

موضع التشابه الأول: يَا هُودُ

نوعه: الزيادة والنقصان "**يَا هُودُ**"

زيدت كلمة "**يَاهُودُ**" في سورة هود في قوله "**قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ**..."[الآية (53)] ونقصت في سورة الأحقاف في قوله:" **قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا**..." [الآية (22)] فما توجيه هذا النقص والزيادة؟

التوجيه:

وَجَّه قومُ عادٍ خِطابهم لنبيهم هود –عليه السلام– في قوله تعالى: "**قَالُوا يَا هُودُ**" [هود الآية (53)]:

«افتتاحُ كلامهم بالنداءِ يشير إلى الاهتمام بما سيقولنه، وأنه جدير بأن ينتبه له لأنهم نزَّلوه منزلةَ البعيد لغفلته فنادوه، فهو مستعمل في معناه الكنائيُّ أيضاً، وقد يكون مرادًا منه مع ذلك توبيخُه ولومُه فيكون كنايةً ثانية، أو استعمال النداء في حقيقته ومجازه»،[1]

فَزِيَادة كلمة "**يَا هُودُ**" تناسبت مع ندائه لهم –لما كان النداء منه جاء النداء منهم–

أما في الآية الثانية في قوله تعالى:"**قَالُوا أَجِئْتَنَا**"[الأحقاف الآية (22)]«جواب عن قوله (**ألا تعبدوا إلاالله**)، ولذلك جاء الفعل"**قالوا**" مفصلاً على طريق المحاورة»[2]. كما أن للإطنابِ والإيجازِ دور في خدمة السياق، فلما كان الإطناب في سورة هودٍ ناسب زيادة النداء، بينما كان الإيجاز في الأحقاف فناسب الحذف.

موضع التشابه الثاني: بِتَارِكِي آلِهَتِنَا/ لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا

نوعه: إبدال جملة بجملة

كان ردُّ قوم هودٍ–عليه السلام– في قوله تعالى"**وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا**"[الآية(53)] في سورة هود، بينما كان الرد في سورة الشعراء في قوله تعالى بـ "**لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا**"[الآية(22)] فما سبب هذا الإبدال؟

التوجيه:

لقد اختلف حوار نبيّ الله هود –عليه السلام– مع قومه باختلاف سياق السور، فكان لكلِّ سياقٍ دلالةٌ تدلُّ على إعجاز قرآني ما، وفي ذلك قولهم "**وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا**" في سورة

[1] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ، دط، 1984، ،ج12، ص16.

[2] المصدر نفسه،ج26، ص1462.

هود، فجاءت لفظة "**بِتَارِكِي**" هنا في سياق الرد عما جاء به، جوابًاعلى الآيات التِّي قبلها في قوله تعالى: "**يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ** (51) **وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ**"[هود الآية (52)].

المبحث الرابع: العذاب الذي حق على قومه (العاقبة)

المطلب الأول: في نوع العذاب.

***الموضع الأول:** سورة فصلت/ سورة القمر/ سورة الحاقة

قالتعالى: ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآَخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ**﴾[فصّلت الآية (16)].

قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ**﴾[القمر الآية(19)]

قال تعالى: ﴿**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**﴾[الحاقة الآية(6)].

موضع التشابه الأول: (الفاء) في "**فَأَرْسَلْنَا**" و (إنا)في"**إِنَّا أَرْسَلْنَا**".

نوعه: إبدال حرف بحرف.

في سورة فصّلت سُبق الفعل بـ "الفاء" في قوله تعالى "**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا...**"، أما في سورة "القمر" فُسبق الفعل بـ "إنا" في قوله "**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا...**" فما سبب هذا الإبدال؟

<u>التوجيه</u>:

ورد في قوله تعالى: "**فَأَرْسَلْنَا**" في سورة فصلت بحرف العطف (ف) في قوله تعالى: "**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا....**"[الآية(16)]، لأن الفاء تدل على التعقيبِ إسراعًا في العقاب «"**فَأَرْسَلْنَا**" (الفاء) سببيَّة، (أرسل) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ "نا"، و(نا) ضمير متصل في محل رفع فاعل، (عليهم) حرف جر، و(هم) ضمير الغائبين في محل جر بـ "على" والجار والمجرور متعلقٌ بأرسلنا»[1].

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، كتب إسلامية، ط1، 1413هـ/1993م، م10، ص307.

وأما قوله تعالى: "**إِنَّاأَرْسَلْنَا**" في سورة القمر[الآية(19)] ويقصد بها: «إنا بعثنا على عادٍ إذ تمادَوا في طغيانهم وكُفرهم بالله ريحًا شديدةَ العصفِ في البرد التِّي صوتُها صرير»[1]، «"**إِنَّاأَرْسَلْنَا**" (إن) حرف نصبٍ وتوكيدٍ مشبهٌ بالفعل يفيد هنا التعليل، و(نا) ضمير متصل مبني على السكونِ في محل نصب اسم (إن)، والجملةُ الفعلية بعدها: في محل رفعٍ خبر(إن)»[2]، «فالهمزةُ دلالةٌ على حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمرٍ قد استقر عنده»[3]، «وهي جملةٌ للإجمالِ الذي في قوله "**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**"»[4].

<u>موضع التشابه الثاني</u>: أيام نَحِسَاتٍ/ يوم نَحْسٍ

نوعه: إفراد وجمع

لقد عُبِّر عن مُدة العذاب بصيغة الجمع في سورة "فصلت" في قوله: "**أيام نَحِسَاتٍ**" [الآية(16)] وبصيغةِ الإفراد في سورة القمر في قوله: "**يوم نَحْسٍ**" [الآية(19)] فما سبب هذا الاختلاف بين الإفراد والجمع؟ وما أثر التوجيه في هذا الاختلاف؟

<u>التوجيه:</u>

[1] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح:عاصم فارس الحرستاني، الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ/1994، م7، ص166.

[2] المصدر السابق، م10، ص323.

[3] ينظر: محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، مؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003،ص297.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ، دار التونسية للنشر، دط، 1984، ج1، ص1.

إن من وسائل القرآن الكريم في عرضه للآيات القرآنية اعتماده توظيف بعض الكلمات بصيغة الإفراد في مواضع، وتوظيفها بصيغة الجمع في مواضعَ اخرى، وفي ذلك قوله تعالى: في سورة فصلت[الآية(16)] "**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ**" أي: متتابعاتٍ متشائماتٍ، وقد ذُكرت "...**أيام نَحِسَاتٍ**..." بصيغة الجمع لأنه ذَكر فيها كلَّ الأيَّام التي عُذِّب فيها القوم، كما في قوله تعالى: "**سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا**" [الحاقة الآية(07)] أي: «سلطها عليهم سبعة ليالٍ و ثمانية أيامٍ متتابعاتٍ لا تَفتُر ولا تنقطع»[1].

بينما ذُكرت في سورة القمر[الآية(19)] بصيغة الإفراد في قوله تعالى"...**يوم نَحْسٍ**..." يقول ابن كثير رحمه الله «أي: ابتدئوا بهذا العذاب في يوم نحسٍ عليهم واستمر بهم هذا النحسُ حتى أَبَادهم عن آخرهم»[2] وقيل إنها تشير إلى اليوم الأخير من تلك الأيام.

إضافة إلى ذلك ذُكرت بصيغة الإفراد في هذا السياق لأنها تتناسب مع الفواصلِ القرآنيةِ التي قبلها في قوله:"**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**" [الآية(17)] **كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**"**[الآية(18)]**"والتي بعدها في قوله:"**تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ**"**[الآية(20)]**"**فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ**"**[الآية (21)]**، فلو ذُكرت بصيغة الجمع في هذا الموضع لاختل الجرسُ لهذه السورة.

<u>موضع التشابه الثالث: رِيحًا صَرْصَرًا/ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ</u>

نوعه:الحذفُ والذكر "حذف الباء وذكرها"

[1] ينظر:جاسم عبد الله العلي (1998/2022)، الإدارة العامة للأوقاف، 2022/07/02، islamweb.net.

[2] ابن كثير، التفسير الوسيط للقرآن العظيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، دت، ج24،ص478.

مما تقدم ذِكره في الآية السابقة في قوله:"**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍصَرْصَرٍ...**" نلاحظ وُرود حرف الجر "الباء" في سورة الحاقة[الآية(06)] بينما حَذفُه في سورة القمر في قوله تعالى:"**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا...**"[الآية(19)]فما سببُ هذا الاختلاف؟

التوجيه:

ورد حرف الجر "الباء" في قوله تعالى:"...**بِرِيحٍ صَرْصَرٍ...**"في سورة الحاقة[الآية (6)]،على خلاف سورة فصلت لاتصاله بـ«"أما" الشرطية والتفصيلية»[1]في قوله تعالى: "**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ...**"، فدلالةُ الباء في هذا السياق تَكمُن في التَّعدي لاقترانه بالاسم، ولفظُ الرِّيح تعدَّى في هذا الموضِع لصِفتين **(صَرْصَر،عَاتِيَةٍ)** حتى يكون الوصف أكثر دقةًووضوحًا.

بينما حُذِف في سورة القمر[الآية(19)]في قوله تعالى: "...**رِيحًا صَرْصَرًا...**"،لاتِّصاله بـ «"إن" التوكيدية»[2]في قوله تعالى"**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا**"، فتوكيد حرف (إن) هنا لم يَستدعِ دخول حرف الجر (الباء) واكتفى بصفةٍ واحدةٍ وهي "**صَرْصَرًا**".

المطلب الثاني:في التفصيل في العذاب.

***الموضع الثاني:**سورة الأحقاف/سورة القمر

قال تعالى:﴿**تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ**﴾ [الأحقاف الآية(25)]

قال تعالى: ﴿**تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ**﴾ [القمر الآية(20)]

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، كتب إسلامية ،ط1413،1هـ/1993م، م12، ص141.
[2] المرجع نفسه،م10،ص307.

موضع التشابه: تُدَمِّرُ/ تَنْزِعُ

نوعه:إبدال كلمة بكلمة

جاء عذاب قوم سيدنا هود –عليه السلام– مختلفاً باختلافالسورتين، فوُصف في سورة الأحقاف بالدمار في قوله تعالى:"**تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا**"، بينما في سورة القمر وُصف بلفظة "الانتزاع" في قوله:"**تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ**"فما سبب هذا الاختلاف والعذاب واحد؟

التوجيه:

جاء وَصفُ العذاب الذي حل بقوم هود –عليه السلام– بلفظ "**تُدَمِّرُ**" في سورة "الأحقاف[الآية(25)] في قوله تعالى: "**تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ**"، «وقوله تدمر كل شيء: يقول تعالى ذكره: تخرِّب كلَّ شيءٍ وترمي بعضه على بعضٍ فتُهلكُه»[1]، ولما دَمَّرت الرِّيحُ قوم هودٍ – عليه السلام– «فأصبحوا وقد هُلِكُوا وصاروا رميمًا فلا يُرى في بلادهم شيءٌ إلا مساكنُهم»[2]، فوُظِّفت لفظة "**تُدَمِّر**" هنا لأنَّها تتناسب مع الهلاك، ودليلُ ذلك في قوله تعالى في سورة الذاريات "**مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ**"[الذاريات الآية (42)]أي دمَّرتهم بكاملهم فأصبحوا كالشَّيء المتفتَّت البالي.

أمَّا في قوله تعالى في سورة القمر فورد اللَّفظ "**تَنْزِعُ**" في قوله تعالى: "**تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ**"[القمر الآية (20)]،لأن النَّزعَ لا يليقُ بالتدميرِ وإنَّما بالجذور والنخل والنبات، «يقول القرطبي:" **تنزع**": أي تُقلعهم من مواضعهم، قيل: قلعتهم من تحت أقدامهم

[1] محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن تح: عاصم فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415 هـ/1994م، م7، ص22.

[2] ينظر: المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

اقتلاع النَّخلة من أَصلها»[1]، أي استَأصَلَتهُم من الأرض كاستِئصَالِ النخلة من جذورها،«والمعنى تنزع الناس مشبَّهين بأعجاز النَّخل، والتشبيه قيل إنَّه للحفر التي كانوا فيها»[2]، «وأعجاز جمع عَجُزٍ وهو مُؤَخِّر الشيء، وكانت عاداً موصُوفين بطول القامة فشبِّهوا بالنَّخل انكبت لوُجوههم»[3]،

فلما شُبِّه القوم بأعجازِ جُذور النَّخل، ذُكر النزع ولم يُذكر التدمير، لأن لفظة النَّزع تُناسب النخل، فالنزع يكون للنخل، بينما التدمير يُوافق الهلاك.

ملخص الفصل:

ومن خلال دراسة المتشابهات اللفظية في قصة هود عليه السلام يمكننا أن نستنتج أن السياق القرآني أحد أعمدة الترجيح الأساسية في منهجية التفسير ولا يستغنى عنه بحال، فهو يضبط فهم المتلقي، كما أن السياق القرآني مفيد في توجيه المتشابه اللفظي،وبيان الفروق الدقيقة بين الآيات ويعد من أحد الركائز الأساسيةله،كما يُعين على تدبر القرآن الكريم وعلى دفع شُبهة التكرار اللفظي والمعنوي في القرآن.

[1] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، دط، 1427هـ/2006م، ص4827.

[2] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[3] المرجع السابق نفسه.

الخاتمة

وفي الأخير من خلال موضوع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، توصلنا إلى النتائج الآتية:

1/ التّطواف في مناحي هذا البحث يظهر لنا شرف موضوع المتشابه اللفظي؛ لما يزخر من دلائلِ الإعجاز القرآني وأسراره البيانية.

2/ إن المتشابه يطلق على نوعين: متشابه معنوي، متشابه لفظي، وهذه الأخير ما أبرزناه من خلال البحث.

3/ لقد وردت قصة سيدنا هود–عليه السلام– بألفاظ مختلفة في سياقات متنوعة، الذي كان له أثر في زيادة المعنى وتجليته، إضافة إلى ذلك فقد برز الأثر السياق الكبير في وتجلية هذه القصة وتوجيه ألفاظها امتشابهة لذلك يعد ركيزةً من ركائز هذا العلم.

4/ آليات تحليل آيات المتشابه تستدعي المقام والسياق والمقاصد، وكل ذلك يوسع من النظر، ويجعل من النظم القرآني كله سياقاً واحداً، وهذا من شأنه أن يطور أدوات علم البلاغة على وجه الخصوص.

5/ أخذ المتشابه اللفظي في قصة سيدنا هود –عليه السلام– صورًا متعددةً من الاختلاف أهمها: التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والإفراد والجمع، والإبدال في الكلمات.

6/ أثناء توجيه المتشابه اللفظي في القصة القرآنية لا يمكن إغفال سباقها ولحاقها إذا كانت ضمن قصص أخرى وخاصة في قصص الأنبياء، فمراعاة السباق واللحاق مهم وضروريّ كما هو الحال لمراعاة السياق.

7/يساهم موضوع المتشابه اللفظي في تجديد البلاغة العربية، وإمدادها بكثير من المباحث التي تصلها بالعلوم الأخرى.

وهذا ماوفقنا إليه والله أعلم بالخطأ من الصواب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصـــادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً:* القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع:

1. إبراهيم البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، دط 1984/1404..
2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985.
3. الأزهر محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن العظيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ط1، دت.
4. الباقلاني، الإنتصار للقرآن، تح:عصام القضاة، دار الحزم،ط2001،1.
5. بدر الدين الزركشي، ، البرهان في علوم القران، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ، دار التراث، القاهرة، ط3، دت.
6. برهان الدين الابناسي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، دط، 2006م.
7. بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ، المكتبة العصرية–الدار النموذجية–، بيروت، ط5، 1450هـ/1999م.
8. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، داركتب إسلامية، ط1، 1413 هـ/1993م.
9. الخطيب الإسكافي، ذرة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط4، 1401هـ/1981م.
10. دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، دط، 2006م.

11. صابر أبو سليمان، مورد الظمآن، الدار السليقة،ط1، 1984.
12. صالح الشتري، المتشابه اللفظي في القران الكريم وأسراره البلاغية، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، دط، دت.
13. صالح بن عبد الله الشتري، مناهج علماء المتشابه اللفظي في توجيه الآيات المتشابهة، المؤتمر العالمي الأول لتدبر القران، الرياض، دط، 1434هـ/ 2013م.
14. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، معارج التفكر، دار القلم ، دمشق، دط، 2009م.
15. عبد الغني أبو العزم، معجم الغني، الكتب العلمية، ط1، 2013م.
16. عمرو ابن عثمان سيبويه، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م.
17. فارق محمد عبد الرحمن، القصص القرآني ودفع ماأثير حوله من شبهات،دار الأندلس للطباعة، ط1435،23هـ/2014م.
18. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دط، 1410هـ .
19. القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 1430هـ/2009م.
20. القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود ، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1998م.
21. كريم متولي، قصة سيدنا هود عليه السلام، ط2، 2020م.
22. لجنة من العلماء، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، دط، 2012م.

23. محسن بن علي الشهري، المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، مركز تفسير للدارسات القرآنية، دط، دت.

24. محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ، مؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003م.

25. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، دط، 1984.

26. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، دط، 1427هـ/2006م.

27. محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عاصم فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت،، ط1، 1415 هـ/1994م.

28. محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القران، تح:أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2،1393هـ/1973م.

29. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،ط1، 1417هـ/ 1997م.

30. محمد كريم الكواز، القصص القرآني، بغداد، دط، 2014م.

31. محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، ، البرهان في توجيه متشابه القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1406هـ/1986م.

32. مصطفى العدوي، قصص القرآن.

33. معجم معاني العربية.

34. منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.

35. نادية رمضان النجاة، القرائن بين اللغويين والأصوليين،جامعة حلوان،دط، دت.

36. نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار الحديث، القاهرة، دط، 1430هـ/2009م.

37. نضال فؤاد حسين العلية، التراكيب النحوية في القصص القرآني، جامعة غزة، غزة، ط1، 1436هـ/ 2015م.

ثالثاً: الرسائل والأطروحات الجامعية:

1/ أثر دلالة السياق القرآني في توجيه معنى المتشابه اللفظي في القصص القرآني باحوريث تهاني بنت سالم إشراف الأستاذ عبد العزيز عزت، تخصص التفسير وعلوم القرآن، رسالة علمية لدرجة الماجستير 1428هـ/2007م.

2/ المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه بن البركة محمد بن راشد إشراف الأستاذ سليمان بن إبراهيم اللاحم، تخصص التفسير وعلوم القرآن، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية.

3/ دلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية برحمون فاطمة زهرة إشراف الأستاذ بوخاتم مولاي علي، تخصص علم الدلالة وتحليل الخطاب، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، 2017/2016.

4/ المتشابه اللفظي في قصص القرآن "قصة سيدنا إبراهيم –عليه السلام– "أنموذجاً". بلعالم مرضية وبومادة عفاف إشراف الأستاذ بوعافية محمد الصالح، تخصص لسانيات تطبيقية، لنيل شهادة ماستر،2019/2018.

رابعاً: المواقع

1/ احمد سيف الدين(2020)، المحكم والمتشابه في القران الكريم، 13/2/2022 موقع archive.or.

2/ ريم بركات (2020)، الفرق بين لا الناهية ولا النافية، 02/07/2022، mqalataty.net.

3/جاسم عبد الله العلي (1998/2022)، الإدارة العامة للأوقاف، 2022/05/26، islamweb.net.

4/ محمد عبد السَّتار السّيد(2020)، التفسير الجامع، 27/05/2022، almerja.com.

5/ محمد منير الجنبار(1442/2020)قصة سيدنا هود عليه السلام، 29/06/2022، شبكة الأولوكة alukah.net.

الفهـــرس

العنـــوان	الصفحة
الشكـــر	
الإهـــداء	
مقدّمـــــــة	أ
الفصل الأول : ماهية المتشابه اللفظي وأثر السياق في توجيهيه	
مدخل	02
المبحث الأول: ماهية المتشابه اللفظي في القرآن الكريم	03
المطلب الأول : مفهوم المتشابه واللفظ لغة	03
المطلب الثاني: مفهوم المتشابه اللفظي في القرآن الكريم	05
المطلب الثالث: أهمية المتشابه اللفظي في القرآن الكريم	07
المطلب الرابع: أنواع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم	08
المطلب الخامس: مناهج العلماء في تأليف المتشابه اللفظي	13
58 المبحث الثاني: ماهية القصص القرآني وأثر السياق في توجيه معنى المتشابه اللفظي	16
المطلب الأول: تعريف القصص القرآني لغة	16
المطلب الثاني: القصص القرآني اصطلاحاً مركباً وصفياً	17
المطلب الثالث: بلاغة القصص القرآني	19
المطلب الرابع: أثر دلالة السياق في توجيه معنى المتشابه اللفظي	20
ملخص الفصل	23
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية على مواضع من قصة سيدنا هود عليه السلام	
مدخل	25
المبحث الأول: إرسال سيدنا هود إلى قومه	27

المطلب الأول: في وصف الإرسال	27
المبحث الثاني: تبيليغ سيدنا هود عليه السلام لرسالة ربه	30
المطلب الأول: الدعوة بالنصح واللين	30
المطلب الثاني: الدعوة بالتحذير	36
المبحث الثالث: رد قوم سيدنا هود عليه السلام عليه	38
المطلب الأول: في وصف القوم	38
المطلب الثاني: في محاورة القوم	39
المبحث الرابع: العذاب الذي حق على قومه العاقبة	41
المطلب الأول : في نوع العذاب	41
المطلب الثاني: في التفصيل العذاب	45
ملخص الفصل	47
الخاتمة	50
قائمة المصادر والمراجع	53
االفهرس الموضوعات	58
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة:

يتضمن هذا البحث موضوع المتشابه اللفظي في القصص القرآني" قصة سيدنا هود–عليه السلام– "أنموذجاً"، وقد عرفناه تعريفاً لغوياً ثم اصطلاحياً، ثم عرضنا أهمية هذا العلم وأنواعه، وذلك من خلال حصر مواضع المتشابه اللفظي في هذه القصة وتوجيه معناها على ضوء السياق، فكانت محل الدراسة التطبيقية، وكان من أبرز دوافع هذا الموضوع ؛ ليتحقق الهدف من معرفة الدقائق اللغوية والبلاغية في القرآن من خلال هذا العلم، وقد استدعت طبيعية البحث الاعتماد على منهج التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة مستعينين بأقوال المفسرين للإجابة عن فرضياته والوصول إلى أهدافه المرجوة.

الكلمات المفتاحية:المتشابه اللفظي، السياق، الدلالة، قصة سيدنا هود – عليه السلام–

Résumé de l'étud :

Cette recherche inclut le sujet des analogies verbales dans les récits coraniques, "l'histoire de notre maître Hud - la paix soit sur lui - comme modèle." Nous l'avons défini linguistiquement puis idiomatiquement. C'était le sujet de l'étude appliquée, et l'un des motifs les plus importants de ce sujet sont datteindre l'objectif de connaître les subtilités rhétoriques du coran A travers cette science.la nature de la recherche a nécessité de s appuyer sur la méthode analytique pour sa pertinence par rapport au sujet de létude.en utilisant les dires des commentateurs pour répondre a ses hypothéses et atteindre ses objectifs souhaités.

Mots-clés : similarités verbales, contexte, signification, l'histoire de notre maître Hud - que la paix soit sur lui-

ملخص الدراسة

Study sum:mary

This research includes the subject of verbal analogies in the Qur’anic stories, "the story of our master Hud - peace be upon him. The motives of this topic topic to achieve thegola of knowing the linguistic and rhetorical subtleties in the Quran , through this science. The nature of the research necessitated relying on the analytical method for its relevqnce to thes subject of the study. Seeking the words of the commentqtors to answer its hypotheses and reqch its desired goals.

Keywords: verbal similarities, context, significance, the story of our master Hud - peace be upon him